...حصما كما تقول ضافد ضيفا فان قلت ـــ هذا جمع وقوله خصمان
...فكيف استقام ذلك قلت ـــ معنى خصمان فريقان خصمان والدليل
...راة من قرا خصمان بغى بعضهم على بعض ونحوه قوله تعالى هذان
...ن اختصموا فان قلت ـــ فما تصنع بقوله ان هذا اخي وهو دليل
...ين قلت ـــ هذا قول البعض المراد بقوله بعضنا على بعض فان
... ـــ فقد جاء في الرواية انه بعث اليه ملكان قلت
...ان التحاكم كان بين ملكين ولا يمنع ذلك ان يصحبهما اخرون فان
... ـــ فاذا كان التحاكم بين اثنين كيف سماهم جميعا خصمان في قوله
...لخصم وخصمان قلت ـــ لما كان صحب كل واحد من المتحاكمين
...رة للخصم صحت التسمية به فان قلت ـــ بما انتصب اذ قلت
اما ان ينتصب باتاك او بالنبا او بمحذوف فلا يسوغ انتصابه
لان اتيان النبا رسول الله لا يقع الا في عهده لا في عهد داود ولا
لان النبا الواقع في عهد داود لا يصح اتيانه رسول الله صلى الله
ان اردت بالنبا القصة في نفسها لم يكن ناصبا فبقي ان ينتصب
ف وتقديره وهل اتاك نبأ تحاكم الخصم ويجوز ان ينتصب
لما فيه من معنى الفعل واما اذ الثانية فبدل من الاول تسوروا
تصعد واسوره ونزلوا اليه والسور الحائط المرتفع ونظيره
ية تسنمه اذا علا سنامه وتذراه اذا علا ذروته روي ان
الي بعث اليه ملكين في صورة انسانين فطلبا ان يدخلا عليه
ه في يوم عبادته فمنعهما الحرس فتسورا عليه المحراب فلم يشعر
بين يديه جالسان ففزع منهم قال ابن عباس ان داود عليه السلام
مانه اربعة اجزاء يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما للاشتغال بخواص
ويوما يجمع بني اسرائيل فيعظهم ويبكيهم فجاؤه في غير يوم القضاء
نهم ولانهم نزلوا عليه من فوق وفي يوم الاحتجاب والحرس
يتركون من يدخل عليه خصمان خبر مبتدا محذوف اي نحن
ولا تشطط ولا تجر وقرى ولا تشطط اي ولا تبعد عن الحق وقرى
ط ولا تشاطط وكلها من معنى الشطط وهو مجاوزة الحد وتخطى
سواء الصراط وسطه ومحجته ضربه مثلا لعين الحق ومحضه
ين هذا وخبر لان والمراد اخوة الدين او اخوة الصداقة والالفة
شركة والخلطة لقوله تعالى وان كثيرا من الخلطاء وكل واحد من
خوات تدلي بحق مانع من الاعتداء والظلم وقرى تسع وتسعون
ا ونعجة بكسر النون وهذا من اختلاف اللغات نحو نطع ونطع
ولقوة اكفلنيها ملكنيها وحقيقته اجعلني اكفلها كما اكفل ما تحت
عزني وغلبني يقال عزه يعزه ⁂
⁂ قطاة عزها شرك فباتت ⁂ تجاذبه وقد علق الجناح ⁂
ي بحجاج لم اقدر ان اورد عليه ما ارده به واراد بالخطاب
المحاج المجادل او اراد خطبت المراة وخطبها هو فخاطبني خطابا اي
في الخطبة فغلبني حيث زوجها دوني وقرى وعازني من
وهي المغالبة وقرا ابو حيوة وعزني بتخفيف الزاي طلبا
وهو تخفيف غريب وكانه قاسه على نحو ظلت ومست
ت ـــ ما معنى ذكر النعاج قلت ـــ كان تحاكمهم في نفسه

تمثيلا

تمثيلا لان التمثيل ابلغ في التوبيخ لما ذكرنا وللتنبيه على انه امر يستحيا من
كشفه فيكني عنه كما يكني عما يستسمج الافصاح به وللستر على داود والاحتفاظ
بحرمته ووجه التمثيل فيه ان مثلت قصة اوريا مع داود بقصة رجل له نعجة
واحدة ولخليطه تسع وتسعون فاراد صاحبه تتمة المائة فطمع في نعجة
خليطه واراده على الخروج من ملكها اليه وحاجه في ذلك محاجة حريص على بلوغ
مراده والدليل عليه قوله وان كثيرا من الخلطاء وانما خص هذه القصة لما
فيها من الرمز الى الغرض بذكر النعجة فان قلت ـــ انما تستقيم طريقة
التمثيل اذا فسرت الخطاب بالجدال فاذا فسرته بالمفاعلة من الخطبة لم تستقم
قلت ـــ الوجه مع هذا التفسير ان اجعل النعجة استعارة عن المراة كما
استعاروا لها الشاة في نحو قول عنترة ⁂
⁂ يا شاة ما قنص لمن حلت له ⁂ فرميت غفلة عينه عن شاته ⁂
وشبهها بالنعجة الاعشى حيث قال ⁂ كنعاج الملا تعسفن رملا ⁂
لولا ان الخلطاء تاباه الا ان يضرب داود الخلطاء ابتداء مثلا لهم ولقصتهم فان
قلت ـــ الملائكة عليهم السلام كيف صح منهم ان يخبروا عن انفسهم
بما لم يتلبسوا منه بقليل ولا كثير ولا هو من شانهم قلت ـــ هو تصوير
للمسئلة وفرض لها فصوروها في انفسهم وكانوا في صورة الاناسي كما تقول
في تصوير المسائل لزيد له اربعون شاة ولعمرو له اربعون وانت تشير اليهما
فخلطاها وحال عليهما الحول كم يجب فيها وما لزيد وعمرو سبد ولا لبد
وتقول ايضا في تصويرها لي اربعون شاة ولك اربعون فخلطناها
وما لكما من الاربعين اربعة ولا ربعها فان قلت ـــ فما وجه قراءة
ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت ـــ يقال امراة انثى للحسناء الجميلة
والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك املح لها وازيد
في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله فتور
القيام قطيع الكلام وقوله تمشي رويدا تكاد تنغرف قال لقد ظلمك بسؤال
نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم لقد ظلمك جواب قسم محذوف
وفي ذلك استنكار لفعل خليطه وتهجين لطمعه والسؤال مصدر مضاف
الى المفعول كقوله من دعاء الخير وقد ضمن معنى الاضافة فعدي تعديتها
كانه قيل باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب فان قلت
كيف سارع الى تصديق احد الخصمين حتى ظلم الاخر قبل استماع كلامه
قلت ـــ ما قال ذلك الا بعد اعتراف صاحبه ولكنه لم يحك في القران
لانه معلوم ويروى انه قال انا اريد ان اخذها منه واكمل نعاجي مائة
فقال داود ان رمت ذلك ضربنا منك هذا وهذا واشار الى طرف
الانف والجبهة فقال يا داود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا
وانت فعلت كيت وكيت ثم نظر داود فلم ير احدا فعرف ما وقع فيه
والخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم الواحد خليط وهي الخلطة
وقد غلبت في الماشية والشافعي رحمه الله يعتبرها فاذا كان الرجلان
خليطين في ماشية بينهما غير مقسومة او لكل واحد منهما ماشية على
حدة الا ان مراحهما ومسقاهما وموضع حلبهما والراعي والكلب واحد والفحولة
مختلطة فيهما يزكيان زكوة الواحد فان كانت لهما اربعون شاة فعليهما
شاة وان كانوا ثلاثة ولهم مائة وعشرون لكل واحد اربعون فعليهم

King Saud University
Copyright King Saud University